بسم الله الرحمن الرحيم

من الأثر إلى القيروان

اختبار المسار الزماني - المكاني للفتح الإسلامي المبكر في مصر وليبيا وإفريقية

حرب سبيطلة، شبكات الطرق القديمة، القيروان، تلمين، وطبقات ذاكرة الأولياء الصالحين

نسخة بحثية موسعة - أغسطس 2026

الملخص التنفيذي

ينطلق هذا البحث من سؤال بسيط قابل للاختبار: إذا كانت الحركة الإسلامية المبكرة قد خرجت من الحجاز، ثم انتقلت غربا عبر مصر فبرقة وطرابلس إلى إفريقية، فهل ينبغي أن يترك هذا المسار تدرجا زمنيا وماديا يمكن تتبعه على الأرض؟ وهل يظهر في الأثر قبل أن يظهر في القيروان، التي تأسست في صورتها الأشهر سنة 50 هـ/ 670 م؟

النتيجة العامة حتى الآن أن البنية الكبرى للمسار الشرقي - الغربي تصمد بصورة جيدة أمام الاختبار الأول. ففي مصر توجد برديات إدارية مؤرخة بالسنة 22 هـ/643 م تسجل تموين الجند والقيادة الإسلامية. وفي برقة يوجد نقش عربي مؤرخ بالسنة 47 هـ/669 م في توكرة، يعد أقدم نقش عربي معروف حتى الآن في قورينائية. وفي إفريقية سبقت القيروان حملة سبيطلة سنة 647 م

ومحاولات إقامة معسكرات أو قيروانات مؤقتة، ثم ظهرت القيروان قاعدة ثابتة سنة 670 م، بينما ظلت قرطاج البيزنطية قائمة حتى أواخر القرن السابع.

تتخذ حرب سبيطلة موقعا مركزيا في الدراسة، لأن الرواية التاريخية عن سنة 647 تجد شاهدا ماديا مستقلا في كنز رقة/Bararus قرب الجم: 268 قطعة ذهبية بيزنطية تنتهي سلسلتها النقدية عند سنة 647 تقريبا. كما أن سبيطلة والجم ورقة كانت واقعة ضمن شبكة طرق رومانية سابقة للفتح، بما يجعل حركة الجند واللاجئين على هذا المحور معقولة جغرافيا من غير الحاجة إلى اختراع طريق بعد معرفة الرواية.

ويبحث القسم الثاني من الدراسة في طبقات الذاكرة الدينية على نفس الأراضي: سيدي بولبابة بقابس، تلمين، سيدي منصور بقفصة، سيدي الصحبي بالقيروان، سيدي عمر بوحجلة، سيدي إبراهيم في خرائب سبيطلة، وسيدي عبد القادر في هنشير Masclianae قرب حاجب العيون. وتكشف الدراسة أن أسماء الأولياء لا تنتمي إلى زمن

واحد: بعضها ذاكرة صحابية تحتاج تحقيقا، وبعضها قائم على تراجم تاريخية أقوى، وبعضها زوايا متأخرة استقرت فوق مواقع أقدم. وأبرز تصحيح جديد هو أن قبة سيدي عبد القادر في Masclianae سجلت سنة 1930 بوصفها زاوية محلية تابعة لجماعة/طريقة سيدي عبد القادر، بينما حقل الخرائب نفسه أثري قديم ولا تظهر فيه - وفق المسح المنشور - مادة وسيطة؛ ولذلك لا يجوز تحويل وجود القبة إلى دليل على استمرارية دينية منذ العصور القديمة.

الخيط المنهجي الناظم للبحث هو مفهوم «قص الأثر»: لا نأخذ قبضة منفردة من أثر ثم نبني منها تاريخا، بل نرتب الشواهد في سلسلة: حدث، أثر مادي، تأريخ، طريق، وظيفة، رواية، ثم ذاكرة لاحقة. كلما ازداد التقاطع جمالا ازدادت الحاجة إلى شاهد مستقل جديد.

الكلمات المفتاحية: القيروان؛ الفسطاط؛ برقة؛ توكرة؛ سبيطلة؛ غريغوريوس؛ رقة؛ الجم؛ تلمين؛ Turris Tamalleni؛ Masclianae؛ حاجب العيون؛ الأولياء الصالحون؛ الزوايا؛ القادرية؛ الأثر؛ القصص؛ الطرق الرومانية؛ الفتح الإسلامي المبكر؛ إفريقية.

فهرس الموضوعات

- 1. سؤال البحث وحدود المنهج
- 2. من «الأثر» إلى «القصص»: المدخل التدبري والمنهجي
- 3. القيروان: الاسم والوظيفة والتحول من الحركة إلى المركز
- 4. الاختبار الزماني - المكاني: الحجاز، مصر، ليبيا، إفريقية
- 5. مصر والفسطاط: الشاهد الوثائقي المبكر
- 6. برقة وقورينائية: الاستمرار ونقش توكرة 47 هـ
- 7. إفريقية قبل القيروان: من سبيطلة إلى قيروان القرن
- 8. القيروان 670 وقرطاج 698: مجالان متجاوران
- 9. تلمين/Turris Tamalleni: الطريق، البازيليك، والمصلّى المنسوب لعقبة

- 10. حرب سبيطلة سنة 647: الرواية، النقد، والأثر
- 11. كنز رقة والجم: تقصي أثر الحرب من الذهب والطرق
- 12. شبكة Sufetula - Masclianae - Aquae Regiae - Thysdrus
- 13. الأولياء الصالحون وطبقات المكان
- 14. سيدي إبراهيم سبيطلة: من الرجل الحي إلى الأثر
- 15. سيدي عبد القادر/Masclianae: التصحيح الجديد
- 16. فرضية الطريق - الماء - المقام: نموذج قابل للاختبار
- 17. مصفوفة درجات الدليل والتوقعات القاتلة
- 18. سجل تطور التدبر كاملا
- 19. الخلاصة وبرنامج البحث الميداني
- 20. المراجع والبيبليوغرافيا

1. سؤال البحث وحدود المنهج

السؤال الذي أطلق هذا المسار هو: إذا افترضنا صحة البنية العامة للرواية الإسلامية التي تجعل مكة والمدينة نقطة انطلاق الدعوة، ثم تجعل مصر محطة الفتح الكبرى في الغرب، ثم برقة وطرابلس، ثم إفريقية، فهل يجب أن

يوافق التسلسل الزمني التسلسل المكاني؟ نعم، ولكن مع تصحيح جوهري: لا يلزم أن يؤسس المسلمون مدينة جديدة في كل محطة. ما يجب أن نتوقعه هو أثر أسبق أو مركز ارتكاز أقدم كلما اتجهنا شرقا نحو نقطة الانطلاق المفترضة؛ وقد يكون هذا الأثر مدينة جديدة، أو مدينة قديمة أعيد استعمالها، أو بردية تموين، أو نقش قبر، أو عملة، أو طبقة تحول في شبكة الطرق.

لذلك لا تختبر الدراسة عبارة «فتح المسلمون المكان» بوجود مسجد فقط. فالفتح السياسي قد يترك استمرار المباني القديمة مع تغير السلطة والجباية والتجارة واللغة ببطء. مصر استثنائية في حفظ البردي؛ ليبيا أقل حفظا للوثائق العضوية؛ وتونس تمتلك كثافة عالية من المدن والطرق والآثار الحجرية. اختلاف شروط الحفظ جزء من التحليل، فلا يجوز مساواة غياب البردية بغياب الوجود.

القاعدة المركزية

أقدم أثر باق لا يساوي بالضرورة أول وصول. لكنه يضع حدا أدنى مؤكدا: إذا كان لدينا نقش مؤرخ سنة 47 هـ في برقة، فنحن نعرف يقينا أن مجتمعا إسلاميا أو أفرادا مسلمين كانوا موجودين هناك في ذلك التاريخ، حتى لو كان الوصول أقدم من النقش بعقود.

1.1 درجات الدليل المستعملة

الدرجة	التعريف	أمثلة في هذا البحث
أ	شاهد معاصر أو قريب جدا من الحدث وله سياق مادي/وثائقي	برديات مصر 22 هـ؛ نقش توكرة 47 هـ؛ كنز رقة الذي ينتهي سنة 647
ب	أثر أثري أو شبكة مكانية مستقلة يمكن تأريخها لكنها لا تسمي الحدث مباشرة	الطرق الرومانية؛ حصن الجم؛ آثار تلمين؛ Masclianae

ج	رواية تاريخية قديمة نسبيا، لكنها مدونة بعد الحدث	ابن عبد الحكم؛ روايات حملات ابن سعد وابن حديج وعقبة
د	تقليد محلي/مناقبي أو نسبة مقام إلى صحابي أو ولي	أبو لبابة بقابس؛ بعض تفاصيل تلمين؛ الشعرات المنسوبة للنبي في مقام سيدي الصحبي
هـ	استنتاج بنيوي أو تدبري يحتاج شاهدا مستقلا	الولي عند العتبة؛ الطريق يجذب المقام ثم المقام يعيد جذب الطريق

2. من «الأثر» إلى «القصص»: المدخل التدبري والمنهجي

﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ الكهف 18:64

يستعمل هذا البحث الآية مدخلا منهجيا لا دليلا تاريخيا على موقع بعينه. الجذر ق ص ص في الاستعمال القرآني يرتبط باتباع الأثر: «قصيه» أي اتبعيه، و«فارتدا على آثارهما قصصا» أي رجعا يتتبعان العلامات. ومن هنا صيغت قاعدة البحث: لا نخترع الماضي من الاسم؛ نرتد على الآثار قصصا.

> ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ طه 20:96

تقدم قصة السامري صورة منهجية مضادة نافعة: إمكان رؤية أثر حقيقي ثم أخذ «قبضة» منه وإعادة توظيفها في مركز جديد. في البحث التاريخي يحدث شيء شبيه عندما نأخذ اسما واحدا - بوقرنين، نفريس، نابل، أو «سيدي» فوق خرائب - ونبني منه هوية كاملة بلا سلسلة زمنية مستقلة. لذلك يفرق هذا البحث بين «قبضة من الأثر» وبين «قص الأثر» كاملا.

هذه القاعدة امتداد للمنهج الذي اعتمد في بحث «ذو القرنين والردم» المرفق بالمشروع، حيث صيغت التنبؤات القاتلة للفرضية قبل المسح: جسم معدني غير طبيعي، خبث، آثار تسخين، تركيب حديد - نحاس، أو شذوذ جيوفيزيائي. الفكرة نفسها تطبق هنا: إذا كان المسار مصر - برقة - إفريقية صحيحا، ينبغي أن يظهر تدرج مادي مستقل؛ وإذا وجد أثر إسلامي تونسي يقيني يسبق المسار الشرقي بمدة كبيرة، فذلك يفرض إعادة النظر.

3. القيروان: الاسم والوظيفة والتحول من الحركة إلى المركز

اسم القيروان نفسه مهم، لكن ليس بالطريقة التي تربطه بجذر «قرية». الدراسة اللغوية المقارنة تجعل «القيروان/القيروان» معربا مبكرا من الفارسية الوسطى nārwāk، في معنى القافلة أو الجماعة المتحركة/المعسكر. وتذكر reèdie berbéEncyclop أن الاسم فارسي الأصل ويرتبط على

الأرجح بالقافلة أو المنزل/المعسكر، وأن تأسيس القيروان مثل تحولا في السياسة: من الغارات المؤقتة إلى إنشاء قاعدة ثابتة دائمة في إفريقية.

هذا يفسر وظيفيا التحول الذي لاحظناه: القيروان تبدأ بوصفها حركة وجندا وقافلة، ثم يثبت المعسكر، ثم يصير مدينة وعاصمة، ثم يتحول إلى مركز علم وقراءة وذاكرة دينية. لا يلزم من ذلك أي علاقة اشتقاقية بقرية/QRT؛ بل إن الفرق بين اللفظين مفيد: القرية/QRT في الحقل السامي تشير إلى التجمع العمراني المستقر، بينما القيروان في أصلها الإيراني تشير إلى جماعة في حركة أو قافلة/معسكر.

كما ظهر أثناء التدبر مفهوم «المِصر» بمعنى مركز الجند أو المدينة الكبرى في الأدبيات الإسلامية المبكرة. الفسطاط مثال واضح لمركز جند تحول إلى عاصمة، وبرقة والقيروان تظهران في دراسات المدن العسكرية المبكرة ضمن

شبكة أمصار أو مراكز ارتكاز. لكن لا ينبغي الخلط بين «مصر» اسم البلد وبين كل استعمال اصطلاحي لكلمة مِصر في الفقه والجغرافيا.

4. الاختبار الزماني - المكاني: من الشرق إلى الغرب

التاريخ التقريبي	الموضع	نوع الأثر/ الحدث	درجة الدليل
632 م	الحجاز	وفاة الرسول ﷺ؛ نقطة مرجعية زمنية للرواية الإسلامية	تاريخي
641 م	مصر/ الفسطاط	إنشاء مركز الجند بعد فتح حصن بابليون	قوي
642-643 م / 22 هـ	مصر	برديات تموين وإدارة وجند؛ PERF 555-558	معاصر قوي جدا

نحو 642-643 م	برقة	دخول السلطة الإسلامية بحسب المصادر؛ استمرار عمراني في عدد من المواقع	تاريخي + أثري
647 م	سبيطلة/ إفريقية	مواجهة كبرى مع غريغوريوس؛ انسحاب الجيش بعد الاتفاق/المال بحسب الروايات	قوي تاريخيا
نحو 647 م	رقة قرب الجم	دفن كنز 268 قطعة ذهبية تنتهي سلسلته عند 647	مادي قوي جدا

654-665 م تقريبا	وسط إفريقية	محاولات معسكرات/ قيروانات قبل الاستقرار النهائي؛ قيروان القرن في بعض المصادر	تاريخي يحتاج تدقيق تواريخ
47 هـ / 669 م	توكرة/برقة	نقش قبر عربي مؤرخ؛ أقدم نقش عربي معروف في قورينائية حتى الآن	معاصر قوي
50 هـ / 670 م	القيروان	تأسيس القاعدة الأشهر وبناء جامع عقبة الأول	قوي تاريخيا

نحو 698 م	قرطاج	سقوط المركز البيزنطي الساحلي واستمرار التحول النقدي والإداري	قوي

التسلسل العام لا يعني خطا عسكريا متصلا بلا توقف. بين 647 و670 مثلا توجد فترات انسحاب وصراع سياسي داخلي في الدولة الإسلامية، ثم محاولات استقرار متكررة. وهذا مهم: «الفتح» عملية زمنية، لا نقطة واحدة.

5. مصر والفسطاط: الشاهد الوثائقي المبكر

القاهرة ليست الحلقة الصحيحة في القرن السابع؛ القاهرة الفاطمية متأخرة. الحلقة المطلوبة هي الفسطاط، التي نشأت بعد فتح حصن بابليون سنة 641 تقريبا كمركز للجند والإدارة. أهم ما يميز مصر أن البيئة الجافة حفظت برديات من زمن قريب جدا من الحدث.

PERF 558 وثيقة ثنائية اللغة، عربية - يونانية، مؤرخة في جمادى الأولى سنة 22 هـ، الموافق 25 أبريل 643 م. تسجل أن عبد الله بن جابر وأصحابه أخذوا 65 شاة في هيراكليوبوليس لإعاشة الجند، وتذكر طاقم السفن والفرسان والمشاة المدرعين. هذه وثيقة محاسبية، ولذلك قيمتها عالية: لم تكتب لتروي بطولة الفتح، بل لتسوية تموين.

وتظهر مجموعة البرديات نفسها PERF 555 و556 و557 طلبات علف ومؤن ورسائل مرتبطة بالجند؛ وتحمل PERF 556 ختم عمرو بن العاص. اجتماع «جند + إدارة + تموين + تأريخ هجري» في مصر قبل القيروان بثلاثة عقود يجعل الحلقة المصرية شديدة القوة ماديا.

6. برقة وقورينائية: الاستمرار ونقش توكرة 47 هـ

في ليبيا يختلف شكل الدليل. لا تظهر دائما طبقة حريق تليها مدينة إسلامية جديدة؛ بل تبرز في قورينائية استمرارية عمرانية وإعادة استعمال للمراكز القديمة. هذا يمنعنا من استعمال نموذج «الدمار = الفتح» بصورة آلية.

أهم شاهد مادي هو نقش من أرشيف توكرة/Taucheira مؤرخ بالسنة 47 هـ/669 م. تذكر الدراسة الأثرية أنه من القرن الأول الهجري، وأنه أقدم نقش عربي معروف حتى

الآن في قورينائية. النقش غير متقن الخط ويبدو من عمل نقاش قليل الخبرة، لكنه مؤرخ، ولذلك يضع وجودا إسلاميا ماديا في برقة مباشرة قبل القيروان الكلاسيكية.

وتوجد في توكرة أيضا كتابات كوفية وصيغ توحيدية ونقود إسلامية مبكرة، مع استمرار استعمال مبان أقدم. أما طرابلس فالحلقة المادية المبكرة أضعف من مصر وبرقة؛ وهذا فراغ في الدليل يجب إبقاؤه، لا ملؤه بالرواية.

استُحضر كذلك مسجد زويلة في فزان ضمن البحث المقارن، لأن التأريخ بالكربون للمرحلة الأولى أعطى نافذة واسعة تبدأ من أواخر القرن السابع، لكنه لا يسمح بتثبيت سنة تأسيس بعينها؛ لذلك يبقى شاهدا على توسع الشبكة جنوبا أكثر من كونه حلقة مؤكدة في طريق القيروان.

7. إفريقية قبل القيروان: من سبيطلة إلى محاولات الاستقرار

القيروان ليست أول وصول إسلامي إلى تونس. الحملة الكبرى على إفريقية تقع سنة 647 م تقريبا، أي قبل التأسيس الأشهر للقيروان بنحو ثلاثة وعشرين عاما. وتدور المواجهة الكبرى حول سبيطلة/Sufetula، مقر غريغوريوس المتمرد أو مركز سلطته الداخلية.

كما أن المصادر العربية والدراسات الحديثة لتاريخ القيروان تحفظ عدة محاولات للاستقرار قبل الشكل النهائي. reèdie berbéEncyclop تذكر أن معاوية بن حديج عسكر سنة 665 م تقريبا في «القرن» شمال القيروان الحالية، ثم أسس عقبة قيروانه سنة 670، ثم انتقل أبو المهاجر إلى موضع آخر، ثم عاد عقبة. بعض الروايات تعطي تواريخ أقدم لقيروان القرن، ولذلك يجب عدم تسوية جميع التسلسلات على تاريخ واحد بلا نقد نصي.

تصحيح منهجي
«قيروان القرن» اسم موضع/معسكر تاريخي في المصادر، وليس دليلا على ذي القرنين. وجود كلمة «القرن» هنا يجب تسجيله طوبونيميا فقط، من غير تحويله إلى هوية قرآنية.

8. القيروان 670 وقرطاج 698: مجالان متجاوران

تؤرخ اليونسكو تأسيس القيروان إلى 670 م، وتصفها بأقدم قاعدة عربية - إسلامية في المغرب. لكن الجامع القائم اليوم ليس كتلة معمارية ثابتة من سنة 670؛ فقد أعيد بناء أجزاء واسعة منه، وخصوصا في العصر الأغلبي في القرن التاسع. لذلك يجب التفريق بين «تأسيس موضع الصلاة» وبين «المبنى المرئي الحالي».

الأهم أن قرطاج ظلت مركزا بيزنطيا ساحليا بعد تأسيس القيروان لعقود. بين نحو 670 و698 عاش في الإقليم مجال إسلامي داخلي يتوسع من القيروان، ومجال بيزنطي ساحلي يتمسك بقرطاج. هذا يكسر صورة الفتح كلحظة واحدة، ويجعل الحد السياسي متحركا.

السجل النقدي مهم هنا: دار ضرب قرطاج استمرت في تقاليد بيزنطية، ثم ظهرت بعد السيطرة الإسلامية سلاسل انتقالية تحتفظ ببعض الشكل القديم مع تحول الكتابة والرموز. لا يعني ذلك استمرارا دينيا واحدا؛ بل استمرارية أدوات وحرفيين ونظم مادية عبر تبدل السلطة.

8.1 مساجد أسبق من جامع عقبة؟

ظهرت في النقاش روايتان يجب الفصل بينهما. الأولى تتعلق بمسجد الأنصار في القيروان، الذي تنسبه بعض المصادر المحلية إلى رويفع بن ثابت سنة 47 هـ؛ هذه دعوى تحتاج إلى تثبيت أثري وتاريخي أقوى قبل جعلها «أقدم مسجد تونس». الثانية تخص تلمين في نفزاوة، حيث يحفظ تقليد بحثي ومحلي أن عقبة أقام مصلّى

سنة 49 هـ قبل جامع القيروان بسنة. قوة تلمين تأتي من قدم الموقع ومساراته وبازيليكته، أما سنة 49 هـ نفسها فليست عندنا حتى الآن مثبتة بنقش تأسيسي معاصر.

9. تلمين/Turris Tamalleni: الطريق، البازيليك، والمصلّى المنسوب لعقبة

تلمين ليست قرية ظهرت مع الإسلام. هي امتداد لمركز Turris Tamalleni في نفزاوة، المعروف في الطريق الأنطونيني وفي الوثائق الكنسية. موقعها عند مفصل بين جبل طباقة والشطوط جعلها عقدة بين قابس وبلاد نفزاوة وقفصة وطرابلس ومخارج القوافل الصحراوية.

الأبحاث القديمة وثقت الطريق الروماني من Tacape/قابس إلى Turris Tamalleni، كما وثقت طريقا ثانويا من قفصة إلى تلمين. لذلك، إذا مرت حملة قادمة من الشرق أو الجنوب الشرقي بتلمين، فهي لم تكن بحاجة إلى اختراع مسار مجهول: الشبكة كانت قائمة منذ العصر الروماني.

أما من جهة الدين، فقد درس مراد الشتوي من المعهد الوطني للتراث بازيليك مسيحية مهملة في تلمين، وأشار إلى أن المصادر المسيحية والأدبيات الأثرية وشهادات الرحالة في أوائل القرن العشرين تسجل وجود بازيليك قيل إن المسجد القديم حل محلها أو جاورها. وتظهر عناصر معمارية مسيحية متأخرة في ساحة المسجد.

التقليد الذي ينسب المصلّى إلى عقبة مهم لكنه ليس في رتبة البازيليك الأثرية. بعض الصحافة التونسية تنقل سنة 49 هـ وتقول بتحويل كنيسة إلى مسجد، بينما ينقل باحثون رأيا أكثر حذرا: قد يكون المسجد جاور الكنيسة ولم يحتل موضعها بالضرورة. لذلك يسجل البحث الاحتمالين ولا يساوي بينهما.

الاختبار الحاسم لتلمين
أقوى خطوة مستقبلية هي تأريخ أقدم طبقة إسلامية في أساسات المسجد: الملاط، الفحم المحبوس، الفخار، اتجاه الجدار الأول، وعلاقته الهندسية بالبازيليك. إذا ثبت مخبريا منتصف القرن السابع، يصبح تلمين من أهم الشواهد الإسلامية المبكرة في المغرب.

10. حرب سبيطلة سنة 647: الرواية، النقد، والأثر

10.1 سبيطلة عشية الحرب

Sufetula كانت مدينة داخلية مزدهرة ذات طرق ومياه وكنائس ومنشآت بيزنطية. في سياق أزمة الإمبراطورية البيزنطية وتمرد غريغوريوس/جرجير، اتخذت سبيطلة مكانة سياسية وعسكرية كبيرة. اختيار الداخل بدل قرطاج يمكن فهمه استراتيجيا من موقعها وعلاقاتها بالطرق والقبائل، لكن السبب الدقيق لا يثبت بنص معاصر واحد.

10.2 الجيش القادم من مصر

الرواية العربية تجعل عبد الله بن سعد بن أبي سرح قائدا لحملة خرجت من مصر إلى إفريقية بعد أن صار المجال الطرابلسي قاعدة للعبور غربا. هذا يتفق مع التدرج المستقل الذي رأيناه في البرديات المصرية والوجود المبكر في برقة، لكنه يظل في تفاصيل القيادة والحوار والجزية معتمدا على كتب تاريخ دونت لاحقا.

10.3 الأرقام ومصير غريغوريوس

الأعداد الضخمة المنقولة للجيوش - مئة ألف أو مئتا ألف - لا يعتمدها هذا البحث حرفيا؛ فهي من أكثر أجزاء الرواية قابلية للمبالغة. كذلك يفرق البحث بين «هزيمة غريغوريوس» وهي نواة قوية، وبين «قتله بيد عبد الله بن الزبير» التي هي الرواية الأشهر عربيا لكنها ليست متفقا عليها في جميع التقاليد الشرقية. كما أن خبر ضرب غريغوريوس دنانير بصورته لم تؤكده المسكوكات المعروفة حتى الآن؛ استمرار ضرب نقود Constans II في قرطاج يجعل هذا التفصيل بحاجة إلى حذر.

10.4 لماذا 647 ليست فتحا نهائيا لتونس؟

المصادر العربية نفسها تقول إن الجيش بعد الانتصار أخذ مالا أو عقد تسوية ثم رجع إلى مصر ولم يؤسس قيروانا مستقرة آنذاك. استمرار قرطاج البيزنطية بعد الحدث يؤكد أن 647 كانت حملة كبيرة غيّرت ميزان القوى، لا لحظة انتهاء السلطة البيزنطية في كل إفريقية.

11. كنز رقة والجم: تقصي أثر الحرب من الذهب والطرق

أهم شاهد مادي مستقل لحرب 647 هو كنز رقة/Bararus، المكتشف في تنقيب منظم سنة 1972. يتكون من 268 قطعة ذهبية بيزنطية، تمتد زمنيا من أوائل القرن السابع حتى سنة 647 تقريبا. توقف السلسلة في هذا التاريخ، ثم بقاء الكنز مدفونا، يعطي نافذة قوية على اضطراب مفاجئ.

تربط دراسة هادي سليم بين دفن الكنز والأحداث التي أعقبت هزيمة غريغوريوس: انسحاب أو لجوء جماعات نحو Thysdrus/الجم، ثم وصول الاضطراب إلى رقة القريبة. هذه ليست مساواة آلية «الكنز = الجيش»، لكنها مقارنة بين طبقة نقدية مؤرخة ورواية مستقلة في الاتجاه نفسه.

الجم كانت عقدة طرق مهمة، والمدرج الضخم تحول في العصور المتأخرة إلى حصن يمكن الاحتماء به. ورقة نفسها كانت مرتبطة بالجم بطريق قديم يصل إلى مدخل المدينة. لذلك يصبح المحور سبيطلة - الجم - رقة معقولا لوجستيا.

حدود الاستنتاج
لا يجوز تعميم كنز رقة على كل كنوز وسط تونس. بعض الكنوز أقدم أو أحدث، وبعضها لا يملك سياقا طباقيا. قوة رقة بالذات تأتي من اجتماع سياق تنقيب معروف + سلسلة نقدية تنتهي 647 + موقع على شبكة الطريق.

12. شبكة Sufetula - Masclianae - Aquae Regiae - Thysdrus

سبيطلة كانت عقدة طرق رومانية رئيسية. الطريق الأنطونيني يضع بعد Sufetula محطات نحو الشرق والجنوب الشرقي، منها Masclianae وAquae Regiae ثم محطات أخرى قبل .Thysdrus وقد استعملت المسافات الرومانية منذ القرن التاسع عشر لمحاولة تحديد هذه المواقع على الأرض.

دراسة الطريق بين Sufetula وMasclianae بينت أنه مسار حقيقي يمكن تتبع أجزاء منه على سفوح جبل مغيلة، وأن الطرق الشرقية كانت حيوية لنقل إنتاج سبيطلة الزراعي نحو الساحل. هذا يعطينا سببا اقتصاديا لبقاء المسار مستعملا قبل حرب 647 وبعدها.

في مرحلة سابقة من التدبر اعتُبر حاجب العيون نفسها .Masclianae التصحيح الأثري الحديث أكثر دقة: اكتشافات نقشية نقلت Masclianae/Masclianis إلى هنشير سيدي عبد القادر، نحو ستة كيلومترات غرب حاجب العيون، بينما

يرجح أن موقع حاجب العيون القديم يحمل اسما آخر، Masofiana. هذا التصحيح مهم لأنه يمنع بناء كل الاستنتاجات على تحديد طوبونيمي قديم تجاوزه البحث.

12.1 المحطات المفقودة وحدود إعادة بناء مسار الجيش

ذكرت المحادثة أسماء Germaniciana وAeliae وTerento ضمن شبكة الطرق. بعض هذه المحطات ما زال تحديده الميداني محل نقاش، ولذلك لا يضعها البحث على خريطة قطعية. وجود طريق رسمي بين Sufetula وThysdrus يثبت الاتصال، لكنه لا يثبت أن فلول جيش غريغوريوس سنة 647 اتبعت كل محطة من الطريق الرسمي بالترتيب نفسه؛ ربما استعملت اختصارات محلية.

13. الأولياء الصالحون وطبقات المكان

عندما بدأنا تقفي أثر الأولياء على هذه الأراضي ظهر نمط متكرر، لكنه يحتاج إلى التفكيك الزمني: اسم «سيدي» على الخريطة لا يعني أن الشخص عاش في العصر الإسلامي المبكر، ولا أن الضريح فوق قبر تاريخي صحيح، ولا أن وجوده يثبت استمرارية قداسة من العصر الروماني. لذلك صنفت الشخصيات والمواقع إلى: صحابي له تقليد تاريخي قوي؛ ذاكرة صحابية محل نزاع؛ ولي وسيط أو حديث؛ أو زاوية طريقية تحمل اسم مؤسس الطريقة من غير أن يكون مدفونا فيها.

13.1 سيدي بولبابة - قابس

في قابس مقام سيدي بولبابة عنصر مركزي في الذاكرة المحلية، وتحيط بالمجال أسماء أولياء كثيرة. لكن نسبة القبر إلى أبي لبابة الأنصاري لا تثبت لدينا بالدرجة نفسها

التي يثبت بها وجود المقام؛ كتب التراجم تحفظ تقاليد أخرى لموته، ولذلك يجب فصل «المقام القابسي» عن «هوية المدفون» حتى يظهر شاهد مستقل.

13.2 تلمين: أثر فعل ديني قبل ظهور مقام ولي

تلمين مختلفة: جوهر الذاكرة المبكرة ليس ضريح ولي، بل مصلّى منسوب إلى عقبة. هذه حالة مهمة لأن المكان المقدس قد يبدأ بفعل الصلاة والتعليم ثم تتكاثر حوله طبقات لاحقة من المذاهب والزوايا. في القرن الثامن عشر ظهر قربه مقام سيدي بوقديمة بحسب الروايات المحلية، ما يوضح كيف تنمو الذاكرة حول عقدة أقدم.

13.3 قفصة وسيدي منصور

في قفصة يظهر سيدي منصور قرب مجال عيون ومواقع أثرية أقدم بكثير من الإسلام. هذه العلاقة «ماء + طرف مدينة + مقام» تكررت في النقاش. لكنها لا تكفي لإثبات

أن الولي اختار موضعا مقدسا قديما عمدا؛ يمكن تفسيرها اجتماعيا بأن الماء والطريق يجذبان السكن والعبادة معا.

ذُكرت كذلك زاوية سيدي عمر بن عبد الجواد في القصر، وسيدي عيش شمال قفصة. أغلب هذه الطبقات الوسيطة والمتأخرة لا تصلح شاهدا على طريق الفتح في القرن السابع، لكنها تصلح لدراسة كيف تحولت الطرق والعيون إلى منظر ديني واجتماعي عبر القرون.

13.4 سيدي الصحبي/أبو زمعة البلوي - القيروان

أبو زمعة البلوي حالة أقوى من كثير من المقامات؛ كتب التراجم تحفظ له صلة بالجيل النبوي ومسارا إلى مصر ثم إفريقية، وذاكرة دفن في منطقة القيروان. لكن الزاوية الحالية متأخرة معماريا، ولذلك يجب الفصل بين الشخص المبكر، وموضع الدفن التقليدي، والبناء المرادي

اللاحق. أما الشعرات المنسوبة إلى الرسول ﷺ فتوثيق وجود التقليد مهم، لكن أصالة المادة نفسها ليست مثبتة أثريا.

13.5 سيدي عمر بوحجلة

سيدي عمر بوحجلة ولي متأخر، والبلدة الحديثة نمت حول زاويته وسوقه ومجاله الاجتماعي. قيمة الحالة للبحث ليست أنها تعود إلى الفتح، بل أنها توضح الاتجاه العكسي: قد يجذب الطريق الولي أولا، ثم يصبح المقام نفسه مركزا يعيد جذب السوق والاستقرار. وجود كنز بيزنطي اكتشف في مجال «سيدي عمر بوحجلة» لا يربط الولي بالكنز؛ الاسم الحديث غطى أثرا أقدم منه بقرون.

14. سيدي إبراهيم سبيطلة: من الرجل الحي إلى الأثر

أحد أهم التصحيحات في هذا البحث أن سيدي إبراهيم في سبيطلة ليس - فيما يثبت لدينا - وليا من عصر الفتح أو العصور الوسطى. Victor Guérin، الذي زار سبيطلة في

أبريل 1860، وجده حيا مع أسرته في وسط الخرائب، ووصفه بصفة marabout، وقال إنه استقر في الموقع منذ بضع سنوات. بذلك يصبح سيدي إبراهيم شخصية من القرن التاسع عشر، لا شاهدا على سنة 647.

بنى سيدي إبراهيم مسكنه بجوار cella معبد روماني قديم. ويذكر rinéGu أن الحجرة القديمة نفسها كانت تستعمل إسطبلا لخيول وجمال القوافل العابرة. أي أن استمرارية المكان قد تكون أولا استمرارية وظيفة: طريق، مأوى، حجارة جاهزة، ومبنى متين؛ لا استمرارية طقس واحد منذ الرومان.

تحفظ رواية rinéGu أيضا قصة رجل فرنسي من باريس صار يسمى أحمد بعد فراره من الجزائر سنة 1851. بحسب روايته، انتقل إلى خدمة سيدي إبراهيم وهو الذي بنى له البيت في الخرائب، ثم غادر مع rinéGu سنة 1860 وعاد إلى فرنسا. هذه الشهادة تجعل بناء بيت سيدي إبراهيم - وفق هذه الرواية - لاحقا لسنة 1851. ويجب

قراءة تفاصيل القسر والدين في نص rinéGu بحذر، لأن الكاتب يحمل منظور القرن التاسع عشر الاستعماري والكاثوليكي.

بعد اختفاء سيدي إبراهيم من السجل بقي البيت نفسه أثرا. Playfair ثم Cagnat وSalading عرفوا البناء أو سكنوه أثناء زياراتهم الأثرية. هنا نرى سلسلة مكتملة: شخص عابر نسبيا -> مبنى -> ذاكرة الرحالة -> جزء من تاريخ علم الآثار في Sufetula.

ذُكر كذلك سيدي مصطفى بن عزوز من نفطة في خرائب سبيطلة في القرن التاسع عشر، مع مشروع أو رغبة في إعادة استيطان المجال لما فيه من ماء وخصوبة. لا يربط البحث هذه الشخصيات بحرب 647؛ قيمتها أنها تثبت بقاء الخرائب عقدة جذب بعد أكثر من ألف عام.

15. سيدي عبد القادر/Masclianae: التصحيح الجديد

هذه هي أهم نتيجة جديدة أضيفت قبل إعداد النسخة الحالية. ظلت Masclianae زمنا طويلا محددة في حاجب العيون نفسها اعتمادا على المسافات الرومانية. لكن اكتشافات نقشية نقلت الموقع بصورة أدق إلى هنشير سيدي عبد القادر غرب حاجب العيون بنحو ستة كيلومترات. Encyclopèdie berbère تعرض Masclianae باعتبارها محطة طريق يذكرها Itinerarium Antonini ثلاث مرات، مع 36 ميلا رومانيا بينها وبين Sufetula و18 ميلا بينها وبين Aquae Regiae.

الموقع الأثري في هنشير سيدي عبد القادر يقدر بنحو ستة هكتارات. الدراسة تقول إن آثاره الظاهرة من العصر القديم، وإن المسح لم يسجل صوانا مشذبا ولا فخارا من العصر الوسيط. هذه نقطة شديدة الأهمية: لا يوجد حاليا جسر مادي منشور يثبت استمرارية سكنية متصلة من Masclianae الرومانية إلى زاوية إسلامية وسيطة.

أما القبة نفسها فتظهر على الخريطة الطبوغرافية سنة 1930 بالاختصار «kobba Si A.E.K.». ويشرح الباحث هذا بأنه زاوية محلية مرتبطة بجماعة/أخوية «سيدي عبد القادر»، وأن القبة تحتل أعلى نقطة من الموقع. هذا الوصف يغير سؤال الهوية جذريا: ليس لدينا حتى الآن دليل على «ولي محلي اسمه عبد القادر عاش هنا ودفن هنا»، بل لدينا على الأقل دلالة قوية على زاوية تابعة للتيار القادري/اسم سيدي عبد القادر.

الطريقة القادرية في تونس مرتبطة روحيا بعبد القادر الجيلاني المتوفى في بغداد سنة 561 هـ/1166 م. وجود زوايا تحمل اسمه في تونس لا يعني أن الجيلاني زار تونس أو دفن في كل موضع يحمل اسمه؛ الزاوية قد تكون فرعا طريقيا ومكان اجتماع وذكر. لذلك، في غياب نقش قبر محلي أو ترجمة تاريخية لشخص آخر، القراءة الأكثر تحفظا لموقع حاجب العيون هي: «محطة رومانية قديمة فوقها/في أعلى حقلها زاوية قادرية متأخرة».

هذا المثال في الحقيقة أقوى علميا من فرضية الاستمرارية غير المنقطعة: فهو يوضح أن الموضع نفسه قد يعاد اختياره بعد قرون طويلة بسبب ارتفاعه وموقعه على الطريق والماء، حتى إذا انقطعت السكنى الوسيطة. أي أن «الجغرافيا تتكرر» من غير أن يكون لدينا تقليد ديني متصل.

النتيجة الحالية عن سيدي عبد القادر
ثابت: Masclianae = هنشير سيدي عبد القادر بدليل نقشي حديث. ثابت: قبة/زاوية سيدي عبد القادر كانت قائمة على أعلى الموقع سنة 1930. مرجح: ارتباطها بالقادرية لا بقبر عبد القادر الجيلاني نفسه. غير مثبت: هوية ولي محلي مدفون هناك. غير مثبت: استمرار ديني من العصر الروماني أو المسيحي إلى الزاوية. بل المسح المنشور يسجل غياب مادة وسيطة ظاهرة في حقل الخرائب.

16. فرضية الطريق - الماء - المقام: نموذج قابل للاختبار

مع تكرر الحالات ظهر نمط محتمل: الأولياء والزوايا كثيرا ما يوجدون قرب طريق، عين، باب مدينة، مقبرة، واحة، أو خرائب. لكن هذه الملاحظة قد تكون نتيجة انتقاء تأكيدي، لأن «سيدي» منتشر في كامل الجغرافيا التونسية. لذلك لا تصبح فرضية إلا إذا تحولت إلى قياس.

المرحلة	المتغير المطلوب	طريقة الاختبار
1	إحداثيات المقامات والزوايا	جرد رسمي من خرائط المعهد الوطني للتراث والخرائط الطبوغرافية
2	إحداثيات الطرق القديمة	Itinerarium Antonini، المعالم الميلية، المسوح الأثرية
3	الماء	العيون، الآبار، الأودية، الخزانات

4	الموقع الأثري الأقدم	مدينة، كنيسة، معبد، حصن، مقبرة
5	زمن الولي/الزاوية	أقدم نص، نقش، وقف، وثيقة، طراز معماري
6	التحليل	المسافة بين المقام والطريق/الماء مقارنة بعينة عشوائية من المجال

إذا ظهر أن المقامات أقرب إحصائيا إلى الطرق والعيون من النقاط العشوائية، يصبح لدينا نمط مكاني حقيقي. وإذا لم يظهر فرق، تسقط الفكرة. ثم تأتي المرحلة الثانية: هل الطريق جذب المقام، أم المقام أعاد تنشيط الطريق؟ حالات مثل بوحجلة توضح أن الاتجاهين ممكنان في أزمنة مختلفة.

17. مصفوفة درجات الدليل والتوقعات القاتلة

الدعوى	الوضع الحالي	ما الذي يقويها؟	ما الذي يضعفها؟
المسار العام مصر ->gt; برقة ->gt; إفريقية	قوي	تزايد شواهد مؤرخة على طول المحور	أثر تونسي إسلامي يقيني أقدم بوضوح من الحلقة المصرية/الليبية
تلمين مصلّى عقبة سنة 49 هـ	معتبر كتقليد؛ غير مثبت مخبريا	تأريخ أساسات/ملاط منتصف القرن السابع	تأريخ أقدم طبقة إسلامية إلى قرون لاحقة
سبيطلة معركة 647	قوي جدا تاريخيا	ساحة معركة مؤرخة، أسلحة، مدافن	غياب أي أثر عسكري لا يلغي الحدث لكنه يبقي موقع الميدان مفتوحا

رقة مرتبطة باضطراب 647	قوي	طبقة دمار متزامنة وأدلة إضافية	تأريخ جديد يفصل الدفن عن 647
سيدي إبراهيم شاهد على ذاكرة 647	مرفوض حاليا	لا شيء حتى يظهر نص منه عن ذاكرة الحرب	توثيقه كرجل من القرن 19 قائم فعلا
سيدي عبد القادر استمرار ديني من Masclianae	غير مثبت	دفن/وقف/ نقش وسيط متصل زمنيا	غياب مادة وسيطة وكون القبة زاوية قادرية متأخرة
الأولياء يتركزون عند الطرق والماء	فرضية قابلة للقياس	تحليل GIS ذو دلالة إحصائية	توزيع لا يختلف عن العشوائي

18. سجل تطور التدبر كاملا

هذا القسم يحفظ مسار التفكير كما تطور، بما في ذلك الفرضيات التي قويت والتي تراجعت، حتى لا تضيع المراحل الوسيطة.

المرحلة	ما الذي أضيف أو صُحّح
المرحلة 1	بدأ السؤال من القيروان: إذا كانت القيروان تأسست بعد وفاة الرسول ﷺ بعقود، وكان التوسع قادما من الشرق، فمن المنطقي توقع حلقات أسبق في مصر وليبيا.
المرحلة 2	تم تصحيح مفهوم «مدينة أسبق»: المطلوب ليس تأسيس مدينة جديدة في كل محطة، بل وجود أثر سلطة أو جند أو استقرار أسبق.
المرحلة 3	ظهر الفسطاط سنة 641 كمعسكر تحول إلى مدينة، ثم برديات مصر 22 هـ/643 كشاهد إداري معاصر.
المرحلة 4	انتقل البحث إلى برقة: الاستمرار العمراني بعد الفتح بدل نموذج الدمار، ثم ظهر نقش توكرة 47 هـ/669، فصار لدينا شاهد مادي ليبي قبل القيروان الكلاسيكية.

المرحلة 5	تأكد أن الوصول إلى إفريقية سبق القيروان: حرب سبيطلة 647، ثم انسحاب الجيش، ثم محاولات استقرار لاحقة.
المرحلة 6	أعيد فهم القيروان: الاسم من قافلة أو معسكر، /ārwāk n والمدينة تمثل تحول الحركة إلى مركز ثابت.
المرحلة 7	ظهر أن قرطاج بقيت بيزنطية بعد تأسيس القيروان، فصار لدينا بين 670 و698 مجالان متجاوران لا «فتح لحظي».
المرحلة 8	استُحضرت رواية مسجد تلمين السابق لجامع عقبة. كشف البحث أن تلمين عقدة رومانية/ مسيحية قديمة على طرق قابس وطرابلس وقفصة، وأن بازيليك قديمة سبقت المسجد.
المرحلة 9	انتقل البحث إلى حرب سبيطلة نفسها: تمرد غريغوريوس، الشك في أرقام الجيوش، الشك في خبر نقوده، وعدم القطع بمصيره.

المرحلة 10	ظهر كنز رقة: 268 قطعة ذهبية تنتهي سنة 647، فصار لدينا لقاء بين الرواية والأثر المستقل.
المرحلة 11	ثبت أن سبيطلة والجم ورقة تقع على شبكة طرق سابقة للحرب، وأن الجم نفسها صالحة للحصن واللجوء.
المرحلة 12	بدأ تقفي الأولياء على نفس الأراضي: قابس، تلمين، قفصة، سبيطلة، القيروان، بوحجلة، حاجب العيون.
المرحلة 13	تم فصل «المقام» عن «هوية المدفون»: سيدي بولبابة مثال لذاكرة صحابية لا تكفي وحدها لإثبات القبر.
المرحلة 14	أبو زمعة البلوي ظهر كحالة أقوى لوجود تقليد تاريخي عن حركة مصر -> إفريقية، مع بقاء العمارة الحالية متأخرة.

المرحلة 15	سيدي إبراهيم بدا أولا كمرابط بين الخرائب، ثم كشف النص الأصلي لـGuérin أنه رجل حي سنة 1860، استقر قبلها بسنوات؛ فسقط أي ربط مباشر له بالفتح.
المرحلة 16	أصبحت قصة سيدي إبراهيم نموذجا لإعادة استعمال الأثر: معبد ->gt; مأوى قوافل ->gt; بيت مرابط ->gt; مأوى رحالة وآثاريين.
المرحلة 17	بدأت فرضية «الولي عند الحد/ الطريق/الماء»، مع التأكيد أنها لا تصبح قاعدة بلا GIS وإحصاء.
المرحلة 18	عند حاجب العيون ظهر تصحيح مهم: Masclianae ليست مركز حاجب العيون نفسه بل هنشير سيدي عبد القادر غربه.

المرحلة 19	النص الأثري عن Masclianae كشف أن القبة المسجلة سنة 1930 زاوية محلية تابعة لسيدي عبد القادر/القادرية، وأن حقل الخرائب لا يظهر مادة وسيطة؛ فتراجعت فرضية «ولي محلي متصل بالمحطة القديمة».
المرحلة 20	الصيغة الحالية: الطرق والمياه والمدن قد تبقى عوامل جذب لقرون، بينما تتغير السلطة والدين والوظائف؛ علينا تتبع السلسلة المادية لا الاسم وحده.

19. الخلاصة وبرنامج البحث الميداني

المحصلة الحالية ليست أن كل روايات الفتوح ثبتت تفصيلا، ولا أن كل مقام ولي صحيح الهوية، بل أن البنية الكبرى للمسار الشرقي - الغربي تمتلك دعما ماديا متدرجا: وثيقة معاصرة قوية في مصر، نقش مؤرخ في

برقة، اضطراب أثري ونقدي متزامن مع حرب 647 في وسط تونس، ثم تثبيت قاعدة القيروان سنة 670، مع بقاء قرطاج البيزنطية حتى 698.

أفضل نموذج تاريخي للقيروان ليس «مدينة ظهرت فجأة»، بل نهاية مرحلة من الحركة المتكررة: حملة، انسحاب، معسكر مؤقت، إعادة تموضع، ثم مركز دائم. وهذا ينسجم مع أصل الاسم ووظيفته العسكرية. أما تلمين فتظل مرشحا بالغ الأهمية لاختبار وجود موضع صلاة إسلامي سابق للقيروان، لكن الحسم يحتاج تأريخا أثريا لطبقتها الأولى.

حرب سبيطلة هي الآن العقدة الأكثر خصوبة للبحث الميداني: ينبغي تحديد ساحة القتال المحتملة، تجميع كنوز منتصف القرن السابع في قاعدة بيانات واحدة، دراسة طريق Thysdrus - Sufetula وامتداداته، وفحص طبقات الجم ورقة. قيمة كنز رقة أنه تنبأ لنا بأن حدثا كبيرا ترك أثرا ماديا في السنة نفسها التي تحفظها الرواية.

أما الأولياء، فالنتيجة الأهم هي ضرورة ضبط الزمن. سيدي إبراهيم ليس وليا قديما؛ سيدي عبد القادر في Masclianae يبدو زاوية قادرية متأخرة فوق محطة رومانية؛ سيدي بوحجلة ولي متأخر أعاد تشكيل العمران؛ أبو زمعة أقرب إلى ذاكرة جيل الفتح. لذلك يجب أن يكتب بجانب كل «سيدي» دائما: من هو؟ متى عاش؟ ما أقدم وثيقة؟ هل القبر قبره؟ وهل الزاوية فرع لطريقة لا قبرا للمؤسس؟

برنامج البحث المقترح في المرحلة التالية هو إنشاء قاعدة GIS تربط: الطرق الرومانية، العيون والآبار، مواقع القرن السابع، الكنائس المتأخرة، المقامات والزوايا، الكنوز والنقود، وأقدم تاريخ لكل طبقة. حينها يمكننا اختبار ما إذا كان «مسار الأولياء» يتبع فعلا البنية القديمة أم أن العين البشرية انتقت الحالات اللافتة فقط.

لا نأخذ قبضة من الأثر، بل نتتبع الأثر حتى تتكون السلسلة. وكلما ازداد المعنى جمالا، ازددنا صرامة في اختباره.

20. المراجع والبيبليوغرافيا

1. القرآن الكريم: سورة الكهف 18:64؛ سورة طه 20:96. استُعملت الآيات في المدخل المنهجي لا لتحديد المواقع التاريخية.

2. طارق المنيف، «ذو القرنين والردم في سورة الكهف: مقاربة تدبرية علمية بين النص القرآني وهندسة المواد والجيولوجيا والزمن»، نسخة بحثية أولية، أغسطس 2026. خصوصا منهج درجات الدليل والتنبؤات القابلة للفشل.

3. UNESCO World Heritage Centre, Kairouan, World Heritage List 499. تأسيس القيروان سنة 670، ووصف القاعدة والموقع والآثار.

4. F. Mahfoudh, “Kairouan”, Encyclopédie berbère, 27, 2005, DOI: 10.4000/encyclopedieberbere.1302. أصل الاسم ومحاولات التأسيس ووظيفة القاعدة الدائمة.

5. Encyclopaedia Iranica, “Arabic Language ii. Iranian Loanwords in Arabic”. مادة nāqayraw من الفارسية الوسطى n.ārwāk.

6. A. Grohmann, “Aperçu de papyrologie arabe”, Études de Papyrologie 1 (1932), 40-43. نشر PERF 558.

7. Alan Jones, “The Dotting of a Script and the Dating of an Era: The Strange Neglect of PERF 558”, Islamic Culture 72/4 (1998), 95-103.

8. PERF 558, Erzherzog Rainer Papyrus Collection, AH 22 / 25 April 643 CE. وثيقة ثنائية اللغة لإعاشة الجند في مصر.

9. Enas Bubtana, Continuity and Change in Early Islamic Cyrenaica, PhD thesis, Durham University, 2020. خصوصا نقش توكرة المؤرخ 47 هـ/669 م.

10. Institut National du Patrimoine (Tunisie), صفحات Kairouan وSufetula وخرائط المواقع الأثرية الوطنية.

11. UNESCO Tentative List / Sufetula-Sbeitla. وصف موقع سبيطلة ومكانته في أحداث القرن السابع.

12. Victor Guérin, Voyage archéologique dans la Régence de Tunis, رحلة 1860. شهادة مباشرة عن سيدي إبراهيم ومسكنه في خرائب سبيطلة.

13. R. Cagnat & H. Saladin, Voyage en Tunisie / Mission archéologique, أواخر القرن التاسع عشر. وصف إعادة استعمال خرائب سبيطلة ومباني المرابطين.

14. R. L. Playfair, Travels in the Footsteps of Bruce in Algeria and Tunis. إشارات إلى مسكن سيدي إبراهيم في Sufetula.

15. H. Slim وآخرون، دراسات كنز Rougga/Bararus وكنوز الذهب البيزنطية بتونس، منشورات École française de Rome وPersée.

16. دراسات المدرج في Thysdrus/El Jem وتحوله إلى حصن في العصور المتأخرة، Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres.

17. J. Barbier & J.-P. Delhoume, "La voie romaine de piedmont Sufetula-Masclianae (Djebel Mrhila) Tunisie centrale," Antiquités africaines 18 (1982), 27-43.

18. Afrique’s domaniales découverte de deux localitéLa d“ ,charek’A. M nationale des étéBulletin de la Soci ,”proconsulaire: Masclianis et Mercuriana publication. 2003/2009 ,Antiquaires de France

19. dieéEncyclop ,”Tunisie)) Henchir Sidi Abdelkader / Masclianae“ ,charek’A. M reèberb, 30 (2010). تحديد Masclianae، القبة، غياب الفخار الوسيط في حقل الخرائب.

20. eéInscriptions latines lapidaires du mus ,Scuola Archeologica Italiana di Cartagine de Sousse. مراجعة تحديد حاجب العيون/Masofiana وMasclianis في سيدي عبد القادر.

21. objets de Hadjeb el Aoun:’notices d ,e du LouvreéMus مواد رومانية ومسيحية متأخرة، منها بلاطة «المسيح والسامرية» من القرن السادس.

22. ,Mourad Chetoui ,“À ,Telmine à connueétienne méune basilique chr’propos d ,Tunis ,fzaoua: Territoire et son histoireéin N ,”antique Turris Tamalleni’l ,2021 pp. 61-88.

23. Pol Trousset, مواد Nefzaoua وTurris Tamalleni في reèdie berbéEncyclop؛ ودراساته عن شبكات الطرق والحدود الرومانية في الجنوب التونسي.

24. “É ologiqueéBulletin arch ,”Turris Tamalleni à tude sur la voie romaine de Tacape de Sousse, 1907-1908.

25. “Exploration des restes de la domination romaine dans le Sud de la Tunisie” ,CRAI 1903. طريق Gafsa-Turris Tamalleni وشبكة الجنوب.

26. الجزيرة نت، «أول مسجد بناه القائد عقبة بن نافع.. مطالبة بإنقاذ جامع تلمين»، 22 ديسمبر 2022. مصدر صحفي لتقليد سنة 49 هـ، استُعمل مع تمييزه عن الأثر الأكاديمي.

27. Webdo.tn، مادة عن مصلّى عقبة في تلمين، ناقلة عن عز الدين باش شاوش. استُعملت كتقليد بحثي/محلي لا كوثيقة معاصرة.

28. مصادر التراجم الإسلامية: ابن عبد البر، الاستيعاب؛ ابن الأثير، أسد الغابة؛ مواد أبي زمعة البلوي وأبي لبابة الأنصاري، مع مراعاة اختلاف الروايات.

29. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، في روايات حملة ابن سعد ومعاوية بن حديج والعودة إلى مصر. مصدر تاريخي مدون بعد الحدث لا شاهد أثري معاصر.

30. Encyclopédie berbère ومواد Gregory/Grégoire وSufetula لمناقشة تمرد غريغوريوس وتباين الروايات في مصيره.

31. دراسات المسكوكات البيزنطية والإسلامية المبكرة في قرطاج وإفريقية؛ استُعملت لمناقشة استمرار دار الضرب والتحول بعد 698.

32. INP, Carte Nationale des Sites Archéologiques et Monuments Historiques, تونس. جرد المقامات والطرق والخرائب والمواضع المسماة «سيدي».

33. مصادر تاريخ الطرق الصوفية في تونس، وخاصة القادرية؛ زاوية سيدي عبد القادر في مدينة تونس مثالا على زاوية تحمل اسم عبد القادر الجيلاني وتخدم طقوس الطريقة دون أن تكون قبرا له.

34. كتاب/دراسة «مجال سيدي عمر بوحجلة: من البداوة إلى الاستقرار (1858-1962)»، المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، لدراسة تحول الزاوية إلى مركز عمران وسوق.

35. المراجع الرقمية المستعملة في الاستكشاف: eéPers، OpenEdition، UNESCO، INP، Louvre Collections، Durham E-Theses. تم تفضيل المصادر الأكاديمية والرسمية على الملخصات الصحفية متى توفرت.

ملاحظة ختامية

هذه النسخة توثق مرحلة بحث وتدبر، لا حكما نهائيا. كل تاريخ موضع، ونسبة مسجد، وهوية مقام، وتفسير مسار يمكن أن يتغير إذا ظهر نقش أقدم، أو مسح طبقي، أو تأريخ مخبري، أو نص مستقل أقوى. قيمة الفرضية ليست في مقاومتها للتغيير، بل في إعلان ما الذي سيجعلها تتغير.